هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال وثم امله
وثم اجله اي ان اجله اقرب اليه من امله والحديث اخرجه النسائي في الرقاق
وروى البخاري ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم اي بفتح الموحدة ويكبر بفتحها ايضا معه
اثنان حب المال وطول العمر وفي رواية ابي عوانة عن قتادة عن مسلم
يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان الحرص على طول العمر وكثرة المال وان
ذلك ليس بمحمود قال بعضهم الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان
احب الاشياء الى بني ادم نفسه فهو راغب في بقائها فاحب لذلك
طول العمر وحب المال لانه اعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالبا
طول العمر فكلما احسن بقربه نفاد ذلك اشتد حبه له واشتدت
رغبته في دوامه والنوم عند الصباح يطيب والمرء ما عاش ممدود له
امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر وقال ذو النون المصري اليقين
داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث
الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب واخرج البخاري عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن
عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك
وزاد الليث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا وفي حديث ابن
عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالمراد
اذا امسيت لا تنتظر الصباح واذا اصبحت لا تنتظر المسا نظف ان اجله
يدركه قبل ذلك فيعمل ما يلقي نفعه بعد موته ويبادر ايام صحته
بالعمل الصالح فان المرض قد يطرى فيمنع من العمل فيخشى على من
فرط

فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة عند هروما
احسن قول من قال اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة
سكون ولا تغفل عن الاحسان فيها فما تدري السكون متى يكون
اذا ظفرت يداك فلا تقصر فان الدهر عادته يخون وقال تعالى
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون اذا راوا القيامة
وذاقوا وبال ضيعهم وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعيم
وما يودي اليه طول الامل ليس من اخلاق المومنين وهذا تهديد
ووعيد وقال بعض العلما ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد اخر
فتى يهني العيش بين تهديدين والحاصل ان طول الامل مذموم
لا للعالم في العلم فلولا طول امله ما صنف ولا الف قاله القسطلاني
وان بقية العمر ليس لها ثمن كما قال علي رضي الله عنه بقية عمر المومن
لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات وقد عقده ابو الفتح
البستي فقال بقية العمر عندي ما لها ثمن وان غدا خير محبوب من
الثمن يستدرك المرء فيها ما فات ويحيي ما امات ويمحي السوء
بالحسن ولله در الخفاجي حيث قال من يترك الدنيا يسد اهلها
وتقتطف زهرتها باليد لا تسكن التقوى ولا حكمة منزل قلب فيه
الغد وهو من قول ابن سينا لا يجتمع الايمان وهم غد في قلب امرئ ابدا
وما ينسب لعلي رضي الله عنه ولست بخابي ابدا طعاما
حذرا عند كل غد طعام وهو مبني على قصر الامل لان طوله يدعو
الى الدنيا وقال الخفاجي في خليل معمر مسرف الاخذ في الامل بالاكاذيب
قد عدا مثل وحمى للاجل ولو استرسلنا في هذا الطال وتكفي
العاقل الاشارة والغافل لا تنفعه كثرة العبارة في كشف كرب
كشفت الشيء فانكشف وتكشف يقال تكشف البرق اذا ملا
السما فازال بنوره الظلمة وكاشفه بالعداوة اي باداه بها ويقال
لو تكاشفتم ما تدافنتم اي انكشف غيب بعضكم لبعض قال

Copyright © King Saud University